الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة د. طاهر مولاي –سعيدة–

كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم اللغة العربية وآدابها

تخصص: دراسات لغوية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس نظام (L.M.D)

تحليل الجملة في الدرس اللساني الحديث

أنموذجا "تشومسكي"

من إعداد الطلبتان:

- بلقرنة فاطمة
- بن عمارة خولة

بإشراف الأستاذة:

- رازي فايزة

السنة الجامعية

2016-2015



دعاء

اللهم يا بديع السماوات والأرض يا معلم سيدنا إبراهيم علمني ويا مفهم سيدنا سليمان فهمني ويا ملهم سيدنا يوسف ألهمني اللهم علمني ما ينفعني وانفعني بما علمتني اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم اللهم تقبل هذا العمل مني واجعل كل حرف وكلمة أدرسها خالصة لوجهك الكريم فإنني فقير إليك، ضعيف من دونك ولا حول ولا قوة إلا بك وما بي من نعمة أو فضل أو اجتهاد فمنك وحدك فلك الحمد ولك الفضل ولك الثناء الحسن اللهم لا تجعل أكثر همي ولا مبلغ علمي وأرضني بما قضيت لي اللهم سهل علي ما صعب حفظه ويسر لي ما استغلق فهمه واجعل هذا العلم حجة لي لا حجة علي.

اللهم بارك لي في وقتي وأصلح لي شأني ولا تكلني الى نفسي طرفة عين

إهـــــــــداء

إهداء

إلى من قال فيهما سبحانه وتعالى: "وبالوالدين إحسانا"

لو استنطقت لك كل الكلمات لو مدحتك على لسان كل الشعراء ولو استجرجت من أجلك كل المكبوتات ولو جلت لأجلك كل الأرض وكل الصحراء لما قد فديتك تنهيدة لأجلك إلى من رحل عني مبكرا إلى الذي كنت أتنمى أن يتذوق معب طعم النجاحن إلى الذي لا أنساه ولن أنساه ما حييت إلى روح أبي الغالي رحمه الله وأحسن مثواه.

إلى التي رأتني قلبها عينيها وحضنتني أحشائها قبل يديها، إلى التي أبت الجنة إلا أن تكون تحت قدميها إلى أمي الغالية.

إلى رمز الحب والعطاء إلى سندي وقوتي وملاذي إلى من مد إلي يد العون تردد إلى من أوصلني إلى شاطئ الأمان إلى من يعود له الفضل فيما أنا عليه الآن عمي عبد الصمد جعله الله دخرا لي.

إلى من لم شاركوني فؤاد أمي، نور الهدى، رحاب، هيبة الله، ميادة، سلسبيل.

إلى من لم تلدهم لي أمي: سمية، فاطمة، فاطنة، أحلام، أسماء

إلى إخوتي من أبي: محمد جمال الدين وصفاء.

إلى صديقتي وأختي وضلي الدائم منذ طفولتي إلى من شاركتني مشواري الدراسي بأكمله وتقاسمت معي عناء هذه المذكرة "فاطنة".

إلى من جمعتني معهم أسمى معايير الصداقة إلى من نحتت أسمائهم على قلبي كل من: أم الخير، فضيلة، أسماء، فاطنة، نجاة، هاجر، العالية، خولة، رجاء، فايزة.

إلى كل العائلة والأهل والأصحاب.

إلى من تذكرهم قلبي ونسيهم قلمي.

إلى خريجي قسم العربية وآدابها تخصص دراسات لغوية

إلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث ولو بكلمة طيبة

خولة

إهداء

إلهي لا يطيب الليل الا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب اللجنة إلا برؤيتك جل جلالك.

أهدي ثمرة جهدي.

الى مثلي الأعلى وفخري في الحياة، من حملت امه بكل فخر واعتزاز، وكان خير قدوة لي ... والدي معمر.

آمنه الله الصحة والعافية.

الى أغلى امرأة في الوجدان، الى قرة العين وجوهر الفوائد منبع الحنان و العطاء، الى رفيقتي بدعائها إليك يا زهرة الحب أمي أمي أمي .

الى من بهم أكبر وعليهم اعتمد وأعز الناس على قلبي وسندي في هذه الحياة إخوتي وأخواتي: زهرة و بناتها، فتيحة، توفيق، أحمد، عبد الغفور، سليم

الى من جمعني بهم القدر فكانوا الي سندا وخير رفقة أسماء، فضيلة، سمية، هاجر، نجاة، خولة، فايزة.

الى من تحلت بالإخاء والوفاء بنت خالتي (أم الخير لقرع)

- الى من أحبهم قلبي رجاء، هاجر، روية
- المن تحملت معي مشقة هذا العمل دون كلل أو ملل، الى الأخت الغالية "خولة" سدد الله خطاها.
- الى من تمنيت شكره الى من أردت ذكره ولو بجزء قليل الى من ذلك من به أنا جلست الى معلم الأجيال " بن عمارة عبد الرحمن" رحمه الله.

وأهدي ثمرة جهدي الى قسم اللغة العربية وآدابها ورئيسها وتخصص دراسات لغوية.

فاطمة

تشكرات

شكر وعرفان

تشكر الله مولانا شكرا طيبا مباركا فيه، ونغتنم فرصة تقديم هذا الجهد بجزيل الشكر والامتنان الى من كان لدعمها العلمي والنفسي الفضل بعد –الله – في ظهور هذا البحث الى النور...

أستاذتنا رازي فايزة.

فأننا نبتهل الى الله القدير أن يجزيها بخير ما جازى به عبادها المخلصين.

وسطور كثيرة تمر في خيال ولا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا قليلا من ذكريات وصور تجمعنا برفاق كانوا الى جانبنا، فواجب علينا شكرهم ووداعهم.

كما لاننسا في هذا المقام أن نشكر من ساهم في كتابة هذا البحث، ومديد العون لنا ولو بكلمة طيبة.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

خلق الله الإنسان علمه البيان وفطره سبحانه وتعالى باللغة وزوده بملكة اكتسابها، ولما كانت اللسانيات تدرس اللغة دراسة علمية منضبطة، فهي لعبت دورا هاما في تطوير الدراسات اللغوية، إذ تعتبر من أهم المباحث التي شكلت تصورا جديدا في مجال البحث العلمي.

ولقد نمت دراسة اللغوية في أجزاء واسعة مختلفة من العالم العربي، وغالبا ما يكون فرد أو مجموعة صغيرة من العقول المبدعة، قد أنشأت وأسست تقاليد استمرت في صياغة طريق مصطلحات لغوية في جامعة أو معهد، وما من شك أن الأسباب التي تعود إلى الدرس اللساني الذي ساعد باقي العلوم لتكون بحثا منظما، ويكمن الفضل لمفكرين ظهروا في مدارس اللسانية، فتشتومسكي مفكر غربي أحدث ثورة في علم اللغة، وأي لغوي في هذه الأيام يقيس مركزه الفكري بالنسبة لمركز تشومسكي.

ولعل أهم ما يميّزه أنّه سعى إلى إقامة نظرية عامة للغة، لأنّها تصدر عن العقل، وهو الاتجاه الذي بدأ خافتا في كتاباته الأولى، وتبنى هذه النظرية في جوهرها على ما يمكن أن عليه "بلا نهائية اللغة" فهو يرى أن كل لغة تتكون من مجموعة محدودة من الأصوات، بمعنى أنّ كل متكلم يستطيع أن ينتج جملا لا حصر لها، ولم يسبق أحد أن نطقها قبله، ويستطيع–أيضا–أن يفهم جملا لم يسبق أن سمعها من قبل.

ولقد تمحورت إشكالية بحثنا حول تحليل الجملة في الدرس اللساني الحديث، ومن هذا المنطلق اتخذنا المفكر الغربي نعوم تشومسكي –أنموذجا– وما جاء به من قواعد لتحليل الجملة.

وأثناء البحث تبادرت في أذهاننا مجموعة من الإشكاليات:

ما هو مفهوم الجملة؟ وما رأي العلماء العرب والغرب فيها؟ وأيضا تساءل حول المفكر تشومسكي والمدرسة التوليدية التوبلية وما الذي أضافته إلى الدرس اللساني؟

وللإجابة على هذه التساؤلات ارتئينا إلى تقسيم بحثنا وفق الخطة التالية: مدخل وفصلين، تناولنا في المدخل مفهوم كل من اللغة وكلام، اللسان، أما الفصل الأول جاء بعنوان:

وقسمنا هذا الفصل إلى مبحثين:

وتطرقنا في الفصل الثاني إلى ترجمة تشومسكي ومفهوم المدرسة التوليدية التحويلية وأهم مبادئها.

وقد تضمن هذا الآخر.

فالأول: ترجمة تشومسكي.

أما المبحث الثاني المدرسة التوليدية التحويلية ومبادئها لنخص المبحث الثالث حول قواعد التي جاء بها تشومسكي لتحليل الجملة.

والخاتمة جاءت كحوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها.

وقد اتبعنا المنهج الوصفي.

وأسباب اختيارنا لهذا الموضوع هو الثورة التي أحدثها تشومسكي في الدراسة اللغوية، وهذا ما أدى إلى خوض غمار البحث في هذا المجال، ونظرا للمكانة التي حصل عليها في الدرس اللساني الحديث، ومفاهيم التي جاء بها.

وكطبيعة أي باحث اعترضنا بعض الصعوبات من بينها:

- صعوبة التنقل إلى المكتبات الخارجية.
- صعوبة الحصول على المراجع على الرغم من توفرها.
- صعوبة الموضوع في حد ذاته نظرا لتداخل المفاهيم.

وقد حاولنا قدر المستطاع الوصول إلى أصوب الآراء حسب أهميتها، فقد أنار دربنا أحمد عزوز، بمؤلفه "المدارس اللسانية" إلى جانب رفعت كاظم السوداني في مؤلفه "المنهج التوليدي التحويلي"، وغيرها من المراجع.

وأخيرا نتمنى أن يكون عملنا هذا إَضافة علّها تفيد الطلاب وتحقق الرغبة لدى المتخصصين في مجال البحث اللساني.

مدخل

مدخل:

خلال معظم فترة حياتنا تقبل استعمال لغتنا الأولى ذكريات إلى التأمل في مدى قدرة الإنسان اللغوية، ونكتشف مدى ما تتضمنه موهبة الإنسان على التفاهم عن طريق اللغة.

ولذا يجدر بنا التحدث عن المصطلحات المتقاربة التالية:

اللغة la langue، الكلام parole، اللسان langue.

فاللغة هي الوسيلة التي يوصل بواسطتها الإنسان أفكاره، ولا يمكن تصور اتصال اجتماعي بين البشر من دون اللغة، فهي حلقة وصل بين الأمم والحضارات، وقد طرحت تعاريف كثيرة لها، نذكر على سبيل المثال تعريف إدوارد سابير Edward sapir: "هي طريقة أو وسيلة إنسانية خالصة، وغير غريزية إطلاقا لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات، بواسطة نظام معين من الرموز اختاره أفراد مجتمع ما واتفقوا عليه"[1].

وعرفها de soussure ferdinand "اللغة language هي الملكة اللسانية المتمثلة في القدرات التي يمتلكها الإنسان، وهي تميزه عن الكائنات الأخرى"[2].

ويمكننا القول من خلال هذا الرأي أن اللغة هي قدرة بشرية موجودة عند جميع الناس تمكنهم من التواصل فيما بينهم.

---

[1]- عاطف فضل محمد: مقدمة في اللسانيات، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2011م، 1432هـ، ص88.

[2]- نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية الآزارية، الاسطندرية، 2000، ص329.

اللغة تميز الإنسان باعتباره كائن عاقل يملك هذه القدرة عن غيره من الكائنات الأخرى "كما ديسوسير اللغة لا على أنّها مجموعة من الكلمات، وإنما على أساس أنّها كل قد تركب من مجموعة من العناصر تربطها علاقة، يجعل لا معنى لها في ذاتها، وإنما معناها في ارتباطها ببعضها، وكل تغيير يصيب عنصر منها يظهر أثره على سائر العناصر بل على النظام ككل"[3].

فاللغة إذن بنية ونظام حسب ديسوسير وإن كان لم يستعمل كلمة بنية في تعريفه بل استخدام نسق والعناصر داخلة تربطها علاقة قوية، بحيث أن قيمة العنصر لا تظهر إلا باقترانه مع الكل، فكل عنصر يؤثر في الآخر ويكمله.

وعرفها أيضا تشومسكي في كتابه "البنى التركيبية" قائلا: "من الآن فصاعدا سأعد اللغة مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل، كل جملة طولها محدود ومؤلفة من مجموعة متناهية من العناصر وكل اللغات الطبيعية في شكليها المنطوق والمكتوب هي لغات بهذا المعنى، وذلك لأن كل لغة تحتوي على عدد متناه من القونيمات (أو الحروف)، ومع هذا فإنّ الجمل عدد الجمل غير متناه"[4].

فاللغة في نظر تشومسكي عبارة عن ملكة فطرية موجودة عند الناطقين بلسان من الأندلس، تساعدهم على فهم وتركيب مالا نهاية من الجمل التي تحتوي على مجموعة من الحروف، كما يعتبرها أيضا بأنّها "الجانب الأدبي المضبوط بقواعد صوتية وصرفية ومعجمية تهدف إلى تحقيق المعنى الدلالي العميق ويعبر عنه بالبنية التحتية (العميقة)[5].

أما بالنسبة للكلام فهو عكس اللغة، فالكلام نشاط كلامي نطقي وشخصي فردي وذاتي، يبرز من كلام الفرد وكتاباته فهو يعتمد على قدرة الشخص أو الفرد، أن ينتقل من المحطة النسقية لنظام اللغة الموجودة في أذهان وأدمغة جموع الأفراد إلى المحطة الأدائية التطبيقية.

---

[3]- نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ص ص 307-308.

[4]- أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ص209.

[5]- خليل أحمد عمايرة: المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي، ص293.

يتجلى الكلام عند "دي سوسير" من خلال تفريقه بين اللغة والكلام، إذ يقول: "إن الظاهرة الأولى (اللغة) توجد على شكل مجموعات من الانطباعات مخزنة في المخ لدى كل عضو من أعضاء المجتمع، والظاهرة الثانية (الكلام) أفعال إرادية وشخصية منطوقة..."[6].

والكلام هو ما يمثله كلام الفرد، وهو ليس واقعة اجتماعية لأنّه يصدر عن وعي، وهو نتاج فردي كامل، على حين إن الوقائع الاجتماعية ينبغي أن تكون "عامة" تمارس" فرضها" على المجتمع، فالكلام هو النشاط العضلي الصوتي الفردي.

وتتغير تسمية كلام فنجدها خطاب Discours والكلام نشاط لغوي فردي يتعلق بتنفيذ قواعد نظام لسان معين، وبعبارة أخرى فإنّ أداء المتكلم لنظام اللسان العام والمشترك وإنجازه له، وهو الذي يسميه دوسوسير كلاما، إن الكلام قائم على إرادة الفرد ومتعلق بذكائه.[7]

والتميز بين اللسان والكلام، بحسب دوسوسير يفضي إلى التميز بين ما هو شيء فردي وبين ما هو جوهري وما هو ثانوي وعرضي، فاللسان جوهري والكلام ثانوي عرضي.

إن العلاقة بين اللسان والكلام علاقة تلازم حيث يقول دوسوسير إن "اللسان ضروري ليكون الكلام، لكن الكلام بدوره ليكون اللسان وكما أن اللسان ضروري لكي يُحدث الكلام آثاره ويكون ملموسا، فإنّ الكلام ضروري لانتظام اللسان"[8].

وأما اللسان la langue، وهو اللغة المعينة مثل اللسان العربي la langue arabe، الفرنسي la langue francaise أي ما يطلق عليه عادة في العربية وفي الاستعمال الشائع كلمة لغة، وهي موضوع الدراسة والبحث.

[6]- بشير عبد العالي: "تحليل الخطاب السردي والشعري"، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، د ط، د ت، ص12.

[7]- مصطفى غلفات، في اللسانيات العامة (ت،ط،م،م)، دار الكتاب المتحدة، ط1، 2010، ص219.

[8] - De soussure ferdinand, cours de linguistique générale, pouotheque, paris, p37.

- دوسوسير، محاضرات لسانيات العامة.

واللسان وحده هو: الواقعة الاجتماعية لأنّها – عامة داخل المجتمع، وتمارس "فرضا" على المتكلمين الأفراد وهي لا توجد كاملة عند كل فرد شأن ما تحدث عنه دوركايم Durkeim عن الوعي الجمعي، إنّها عنده نظام من القيم النقية.[9]

واللسان اجتماعي في جوهره، وعرفي، ومكتسب، ولكنه مستقل عن الفرد، وهو مستودع العلامات ومجموع العادات التي تتحقق فيما يسميه دوسوسير كلاما parole وهو خارج عن الفرد، ولذلك دعا إلى دراسته وبحثه وحدده في هذه الصيغة[10].

La langue :le langage moins la parole

اللسان: اللغة–الكلام.

[9]- د. أحمد عزوز، المدارس اللسانية (أعلامها، مبادئها ومناهج تحليلها للأداء التواصلي، دار آل الرضوان، وهران، الجزائر، ط2، د ت، ص114.
[10]- أحمد عزوز، مرجع سابق، ص114-115.

جدول يوضح الفرق بين اللسان واللغة والكلام		
اللسان	اللغة	الكلام
وقائع خارجية وداخلية	نظام داخلي	خارج وداخلي
ملكة بشرية	قواعد تواضعية ذهنية لممارسة ملكة اللسان	تجسيد آلي فعلي لنظام اللغة
اللسان موجود بالقوة	اللغة موجودة بالفعل والقوة	موجود بالفعل
تشمل الفردي والجماعي	نتاج اجتماعي لملكة اللسان	نتاج فردي لملكة اللسان
يعود إلى القدرة الطبيعية (الدماغ وجهاز التصويت)	تخضع لقدرة تنسيقية وتواضعية يكتسبها الدماغ من المجتمع	يخضع للآلة النفسية الفيزيائية
قوة طبيعية فطرية	ممارسة اتفاقية مكتسبة	/
يصعب تصنيفه	قابلة للتصنيف لكونها ذات بنية	/
/	اللغة تؤخذ من الكلام	الكلام سابق عن اللغة
/	اللغة نظام يضبط قواعد الكلام ويوجهه	دراسة الكلام تساعد على اكتشاف اللغة
/	اللغة متموضعة خارج إرادة الفرد	الكلام مرتبط بإرادة الفرد
/	دراسة اللغة غاية في ذاتها	دراسة الكلام وسيلة

Desaussure :op.cit,p :23-24

الفصل الأول: الجملة في الدرس اللساني الحديث

المبحث الأول: تعريف الجملة عند القدامى والمحدثين العرب والغرب.

الجملة لغة:

– **الجُمُل**: الجماعة من الناس:" بضم الميم والجيم" ويقال جَمَلَ الشيء، جمعه وقيل: لكل جماعة غير منفصلة جملة، والجُملة: واحدة الجُمل، والجُملةُ جماعة الشيء، وأجمل الشيء جمعه عن تفرقة، والجملة: جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره يقال: « أجملت له الحساب والكلام».[11]

وجَعَل الشيء جَمَلا جمعه عن تفرق، والحساب جمع أعداده ورده إلى الجملة، وقيل: أجعلتُ الشيء إجمالا جمعته من غير تفصيل[12]، وقيل: الكلام وفيه ساقه موجزا[13]، وقد جاءت كلمة "جُمُل"، بمعان مختلفة طبقا لضبطها، والجمل بالفتح، قال الفراء" هو زوج الناقة..."[14] ويأتي الجَمَلُ مجازا للزوج، وفي حديث عائشة – رضي الله عنها– " سألتها امرأة: أخذ جملي تريد زوجها أي: أحبه عن اتيان النساء غيري"، فكنت بالجملِ عن الزوج قد استخدم ابن بابشاد الجملة؛ بمعناها اللغوي قال: وأما قولنا فجملة الأسماء الظاهرة عشر أنواع....إلخ.

وقيل الجمل: سمكة تعكف بالبحر ولا تكون في العذب.

---

[11]ابن منظور، **لسان العرب**، ط، بيروت، "**مادة الجمل** "ونحوه الزبيدي، **تاج العروس** من جواهر القاموس، د ،ط ، الكويت، والفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، مطبعة مصطفى محمد، القاهرة ، وأحمد الفيومي، **المصباح المنير**، ط1، الحلبي، وأحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون، ص 481، مادة الجمل.

[12] وأحمد الفيومي، **المصباح المنير**، مادة "**جمل**".

[13] والفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، مادة "**جمل**".

[14] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة "**جمل**".

قال العجاج: "كجَمَل البحر إذا خاض خسر." [15]

وتأتي جمعا كناية عن النخل.

أنشد أبو حنيفة عن ابن الأعرابي:

" إِنَّمَا لَنَا من مَالِنَا جِمَالا إِنَ لَنَا مِن مَالِنَا جِمَالاً

ينتِجَنَ كُلَ شَتْوةٍ إجمَالا".

ويقال: جملتُ الشحم وأذبته والجميل الشحم المذاب.[16]

وجاءت الجملة في القرآن الكريم بمعنى الجمع.[17] قال تعالى: **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً**[18].

---

[15] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة "**جمل**".

[16] أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، مادة "**جمل**".

[17] المرجع نفسه، مادة "**جمل**".

[18]- القرآن الكريم، سورة الفرقان الآية 32.

– مفهوم الجملة عند اللغويين والنحاة العرب القدامى:

لقد تعددت مفاهيم الجملة وتنوعت نظرا لاختلاف وجهات وأراء علماء اللغة ومناهجهم، ونتحدث بادئ ذي بدء عن مفهوم الجملة عند اللغويين والنحاة والقدامى، والمعاصرين من العرب، ثم عند علماء اللغة الغربيين.

لعل الباحث في التراث اللغوي العربي يدرك أن للعلماء العرب القدامى اتجاهين أساسين في تحديد مفهوم الجملة.

أ– الاتجاه الأول:

يرى علماء هذا الاتجاه أن مفهوم الجملة مرادف لمفهوم الكلام، ومن علماء هذه الوجهة " الزمخشري"، سيبويه "ابن خبي" وابن يعيش" والاسفراييني".

ولقد رأى هؤلاء إلى أن الكلام والجملة مصطلحان لشيء واحد، فالكلام هو جملة، والجملة هي الكلام وذلك فيما ذكره ابن جني (ت 392) في كتابه" الخصائص": وتابعة عليه الزمخشري في "المفصل" جاء في " الخصائص" " أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون " الجمل" نحو " زيد أخوك وقام محمد".[19]

[19] ابن الجني، " **الخصائص**"، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى ، بيروت، ط2، ج2، ص 17.

وقال الزمخشري في " المفصل": " الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذلك لا يتأتى، إلا في اسمين كقولك: زيد أخوك أو في فعل واسم ويسمى الجملة".[20]

لقد استشهد "سيبويه" (ت180هـ) في كتابه" الكتاب" بجمل نحوية تامة في مواطن عدة مراعيا فيها المعني ومعبرا عنها بلفظ الكلام، دون استخدام مصطلح " الجملة".

فيقول: " هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، فأما المستقيم الحسن فقولك " أتيتك أمس، وسأتيك غدا، وأما المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره فتقول:" أتيك غدا وسأتيك أمس"[21]

فسيبويه لم يتحدث عن الجملة اصطلاحا، وإنما يفهم مدلولها من خلال ذكره لركني الجملة:"المسند والمسند إليه" وهو باب الإسناد يبين أن الجملة عنده ما تكونت من المسند والمسند إليه، كالمبتدأ أو خبره، والفعل وفاعله فيقول: وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بديلا، فمن ذلك الاسم المبتدأ أو المبني عليه وهو قولك: "عبد الله أخوك"، وهذا أخوك ومثل ذلك: "يذهب عبد الله" فلا بد للفعل من الاسم ويلحظ مما ذكر أن سيبويه لم يستخدم مصطلح "جملة". وإنما استعمل مصطلح " الكلام" وأراد به الجملة وذلك عند حديثه عن الجمل المفيدة.[22]

---

20 الزمخشري: " **المفصل في اللغة العربية**"دار الجيل بيروت، ط2، ص 6.

21 سيبويه: " **الكتاب**" ، تحقيق محمد عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، بالقاهرة ،ط3، ج1، 1988، ص ص 25-26.

22 المصدر السابق: ص 26.

وقد ربط بعض علماء المعاجم بين الجملة والكلام، ولكن ذلك على طريقتهم في عدم الإشارة إلى المعنى الاصطلاحي الذي انتقل إلى الكلمة وتضمنته.

ولعل أول من استخدم مصطلح " الجملة" بالمفهوم الذي شاع فيما بعد" المبرد" في كتابه " المقتضب"، غير أن هذا المصطلح لم يتغلب على مصطلح " الكلام" فيما يعد وتردّد المصطلحات معا، يسوى بينهما بعض النحاة، ويفرق بينهما آخرون.[23]

ب- الاتجاه الثاني:

يفرق علماء الاتجاه بين " الجملة " و " الكلام" ويرون أن مفهوم الجملة أوسع دلالة من مفهوم الكلام، إن الجملة عند أصحاب هذا الاتجاه هي: " ما تضمن جزأين لعوامل الأسماء تسلط على لفظهما أو لفظ أحدهما" أي أنها المرّكب الاسنادي سواء أفاد فائدة تامة يحسن السكوت عليها أم لم يفد. وبذلك لا يشترط في الجملة ما يشترط في الكلام من الفائدة التامة يقول " ابن هشام" (ت 761) معبرا عن هذا الاتجاه:" والجملة عبارة الفعل وفاعله، كقام زيد، والمبتدأ أو خبره، كزيد قائم وما كان بمنزلة أحدهما، نحو ضرب اللصّ، وكان زيد قائما، وظننته قائما، بالرغم من أنّ هذه الأمثلة تفيد فائدة تامة.[24]

---

[23] ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف: " **الجملة العربية**"، دار غريب ، القاهرة، 2003، ص 22- 32.

[24] ابن هشام الأنصاري: " **مغني اللبيب عن كتب الاعاريب**، " تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ج 1، 1991، ص 431-432.

مما يجعل مصطلح " الكلام" ينطبق عليها، فإن " ابن هشام " يسارع فيؤكد أن القصد من هذه الأمثلة الإشارة إلى الإسناد وليس الدلالة على الإفادة، ثم يؤكد هذه التفرقة بين مدلول كل من المصطلحين بقوله: "وبهذا يظهر لك أنهما ليسا مترادفين.

مفهوم الجملة عند العلماء والباحثين العرب المعاصرين:

– يختلف مفهوم الجملة عند العلماء المعاصرين بسبب انتماءاتهم إلى المدارس والمذاهب اللغوية عن طريق الأخذ من القدماء، العرب أو التأثر بالنظريات اللغوية الغربية، وتبعا لذلك فالقواعد والأحكام اللغوية القديمة لم تبق على حالها، بل تغيرت نع تطور الدراسة اللغوية الحديثة ، فتعددت بذلك مفاهيم الجملة باختلاف وجهات النظر فهناك من اللغويين العرب من يعرف الجملة بأنها:" قول مركب مفيد أي دال على معنى يحسن السكوت عليه".[25]

– يتبين مما سبق أن شرط الجملة التأليف الذي يحمل دلالة للمتلقي ولذلك فهي مجموعة ذات عناصر لغوية إسنادية، وقد أنشئت قصد التفاهم في بيئة لغوية معينة، وليست الجملة مجرد سلسلة من الطبقات تراكمية من المفردات دون علائق ترابطية تسري في عناصرها، بل لها علائق كعلاقة الإسناد، فالجملة هي: « بناء لغوي يكتفي بذاته وتترابط عناصره المكونة ترابطا مباشرا أو غير مباشر بالنسبة لمسند إليه واحد أم

[25] بلقاسم دفة: " **بنية الجملة الطلبية ودلالتها في السورة المدنية**" ج 1، 2008، ص 13.

متعدد، وظلت هي الوحدة الأساسية في التحليل اللغوي العادي منه أو الملفوظي، وهي تنقسم إلى مقوماتها وأركانها من مسند ومسند إليه ومتعلقاتهما.»[26]

ويتضح لنا من خلال تعريف " إبراهيم أنيس" للجملة بقوله: «هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر»[27].

ويكون قد جعل تعريف الجملة شاملا لكل تراكيبها بدءا من صورتها الصغرى ككلمة واحدة عند الحذف، وانتهاءا بالجمل الأكثر تركيبا فالمهم عنده أن تكون تامة المعنى.

ومن بين الباحثين العرب الذين تناولوا " **الجملة العربية**" "مهدي المخزومي" الذي حاول أن يقدم تصورا جديدا للجملة؛ فعرف الجملة بقوله:« هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات وهي المركب الذي يبين المتكلم به أن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع والجملة التامة التي تعبر عن أبسط الصور الذهنية التامة التي يصح السكوت عليها تتألف من عناصر رئيسية ثلاثة هي: المسند إليه، أو المتحدث عنه أو المبني عليه، والمسند الذي يُبنى على المسند إليه، ويتحدث به عنه، والإسناد أو ارتباط المسند بالمسند إليه».[28]

ويرى المخزومي أن الجملة هي الوحدة الكلامية الصغرى، وإن لها أهمية كبيرة في التعبير والإفصاح والتفاهم.

---

[26] نفس المرجع، ص 13.

[27] إبراهيم أنيس: " **من أسرار اللغة**"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط6، 1978، ص 260-261.

[28] مهدي المخزومي: " **في النحو العربي نقد وتوجيه**" دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986، ص 31-33.

والجملة في حقيقتها هي مجموعة وحدات كلامية منسقة ومرتبة، متعلقة بقوانين وأحكام لغوية، وهي في تركيبها تؤدي معنى لغوّيا، كالجملة الخبرية والإنشائية.

في حين نجد أن " تمام حسان" قد ثار على الدراسات النحوية القديمة، فهو يرى أن أصحابها لم يهتموا بالمعنى التركيبي للجملة فيقول:« إنهم لم يعطوا عناية كافية للجانب الآخر من دراسة النحو، وهو الجانب الذي اشتمل على طائفة من المعاني التركيبية والمعاني التي تدل عليها».[29]

ومن نظرته هذه إلى المعاني التركيبة يرى أن الجملة تنقسم إلى إسناد خبري، وإسناد إنشائي، وأن الإنشائي ينقسم بدوره إلى طلبي وغير طلبي.

– مفهوم الجملة عند العلماء الغربيين:

في تعريف الجملة عند اللغويين الغربيين سنكتفي بذكر تعريف بعضهم فقد عرّف اللغويون التقليديون الجملة بأنها:" عبارة عن التعبير عن فكرة أو شعور بواسطة كلمة أو كلمات تستخدم بصورة معينة لنقل المعنى المقصود كما تعرف الجملة عندهم صوتيا بالوقف أو السكت الذي يحدّدها؛ وهي تتكون من مسند ومسند إليه، ويلتقي هذا التعريف بتعريف اللغويين العرب القدامى في أن الجملة هي اللفظ الذي يحمل معنى يحسن السكوت عليه"

[29] تمام حسان: " **اللغة العربية معناها ومبناها**" الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1979، ص 16.

ومن بين اللغويين الغرب الذين تناولوا " الجملة" نجد اللغوي "ياسبرسن" " Jespersen" الذي عرّف الجملة على أنها:« عبارة عن متطرق إنساني مستقل، وتدل قدرته على استقلاله، عن أن ينطق به وحده».

فالجملة عنده وحدة لغوية، تتمتع بالاستقلالية".

ويعرفها " جون ليونز" J.Loyons" : « بأنها أكبر وحدة يمكن أن تخضع للتحليل النحوي، فهي من ثمة كيان مجردّ يستطيع اللغوي بواسطته تفسير الارتباطات التوزيعية القائمة داخل المنطوقات،

– لأن الجملة في نظامها اللغوي عي مجموعة العلاقات النحوية الرابطة بين أجزاء الكلام ربطا وظيفيا،وترتبط جميع عناصرها بمسند واحد أو بمسندات عديدة مترابطة.[30]

وتعد الجملة أكبر وحدة لغوية مؤلفة وفق قوانين وأحكام نحوية، تخضع للدراسة والتحليل.

أما مفهوم الاتجاه التوليدي التحويلي هي ما تنتجه القواعد التحويلية نفسها، فلابد الجملة من أساس نحوي، وهو عبارة عن مطابقة الجملة لقواعد اللغة واحترامها، ولابد لها من أساس دلالي، ويتمثل في معنى الموجود في ذهن المتكلم، والجملة عند أتباع المنهج التوليدي التحويلي تعد قصة الدراسات اللغوية، فلا يمكن أن تبتدئ الدراسات اللغوية إلابها، فهم ينطلقون في التحليل بدءا من الجملة التي تشتمل على عدد من العناصر المكونة الأساسية،

---

[30] ينظر، بلقاسم دفة:" **بنية الجملة الطلبية ودلالتها في السور المدنية**"، ص 17-18.

– كما يتوهمه كثير من الناس، وهو ظاهر قول صاحب المفصل، فإنه بعد أن فرغ من حد الكلام قال:" ويسمى جملة"، والصواب أنها أعم منه، وإذ شرطه الإفادة، بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون: جملة الشرط، و جملة الجواب، وجملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما"[31]، ويؤكد موقف " ابن هشام" الشيخ" خالد الأزهري" الذي يرى أن: «بين الجملة والكلام عموم وخصوص مطلق، ذلك أن الجملة أعم من الكلام لصدقها أي تحققها بدونه، وعدم صدقه أي عدم وجود الكلام بدونها، فكر كلام جملة لوجود التركيب الاسنادي ولا ينعكس عكسا لغويا، أي: ليس كل جملة كلاما، لأنه معتبر فيه الإفادة بخلافها.»[32]

[31] نفس المرجع، ص 432.

[32] خالد الأزهري: " موصل الطلاب إلى القواعد الإعراب"، تحقيق عبد الكريم مجاهد، مؤسسة الرسالة، ط1، 2006، ص 26.

المبحث الثاني: تأليف الجملة وعناصرها

تتألف الجملة من عناصر، وأبرزها[33]:

1- المفرد: ونعني بها الكلمة نحو: أسد – سيف- شجرة.

2- البناء الصرفي: (الصيغة)، كأسماء الفاعلين، والمفعولين والمبالغة، واختلاف الجموع للاسم الواحد، وغير ذلك نحو: طاعين، مطاعن، وطعان، وحمق وأحمق، وسائد وسيد،... ونحو ذلك.

وكل صيغة لها دلالة تختلف عن أختها قليلا أو كثيرا ويقول بعض العلماء هو: « زيادة المباني دليل على زيادة " المعاني"، نرى أن اختلاف المباني دليل على اختلاف المعاني».

3-التأليف بنوعيه: يوجد نوعان هامان من أنواع التأليف:

أ- التأليف الجزئي: مثال ذلك قولك رغب إلى، رغب في، رغب عن، فرغب إليه، بمعنى تضرّع إليه وابتهل، ورغب فيه أراده واستحبه، ورغب عنه عزف ومال عنه.

ب- التأليف التام: كالتقديم والتأخير، والذكر والحذف والتوكيد، وعدمه، وما إلى ذلك ، مثال: زيد قائم، وقائم زيد والقائم زيد، وإن زيدا قائم وما إلى ذلك.

[33] فاضل السامرائي، معاني النحو، د ط، ج1، نشر شركة العاتك لصناعة الكتاب ، القاهرة ، توزيع مكتبة أنوار دجلة(بغداد)، ص 11.

4–النغمة الصوتية: وهي ذات دلالة على معنى، فالجملة الواحدة قد يختلف معناها باختلاف النغمة كأن تقول: " زيد عنده مال" وتشد صوتك على "مال" وتفخم الصوت فيه فيكون المعنى أنه ذو مال كثير أو متعدد ونحو ذلك.

ويقول أبو الفتح عثمان ابن جني(ت 392): « وذلك انك تحس في كلام القائل لذلك التطويح والتطريح، والتفخيم والتعظيم، وما يقوم، وما يقوم مقام قوله ونحو ذلك، وأنت تحس هذا من نفسك إذ تأملته وذلك أن تكون في مدح إنسان والثناء عليه»، فتقول: كان والله رجلا فتزيد في قوة اللفظ ب «الله» هذه الكلمة ، وتتمكن في تمطيط اللام وإطالة الصوت بها وعليها، أي رجلا فاضلا، أو شجاعا أو كريما ونحو ذلك.

وكذلك تقول: سألناه فوجدناه إنسانا، وتمكن الصوت ب " إنسان" وتفخمه فتستغني بذلك عن وصفه بقوله: إنسانا سمحا، أو جوادا ونحو ذلك.[34]

وقد برهنت التجارب الحديثة على أن الإنسان حين ينطق بلغته، لا يتبع درجة صوتية واحدة في النطق بجميع الأصوات، ومن اللغات ما يجعل لاختلاف درجة الصوتية أهمية كبيرة، إذ تختلف فيها معاني الكلمات تبعا لاختلاف درجة الصوت حين النطق بها.

---

[34] ابن الجني:" الخصائص"، تحقيق محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، ط1، ج3، ص 370-371.

ومن أشهر هذه اللغات اللغة الصينية إذ قد تؤدي فيها الكلمة الواحدة عدة معاني فإن مثلا: كلمة تؤدي ستة معاني لا علاقة بينهما، وهي **نوم**، يحرق ، شعاع، واجب ، نغم، مسحوق، " وليس هناك من فرق سوى النغمة الموسيقية في كل حالة".[35]

التطور التاريخي للدلالة:

فدلالات التعبير الواحد قد تتغير والمعاني قد تتحول وربما كان من الصعوبة معرفة الأصل للدلالة وذلك نحو قولهم: "رفع عقيرته" بمعنى " صاح" إذ ليس هناك

من علاقة لغوية بين رفع "عقيرته" و" صاح".

«فلو ذهبت تشق هذا بأن تجمع معنى الصوت وبين معنى "ع ق ر" لبعد عنك وتعسف وأصله أن رجلا قطعت إحدى رجليه فرفعها ووضعها على الأخرى ثم صرخ بأرفع صوته فقال الناس رفع عقيرته.[36]

وكقولهم "لله دره" للدلالة على التعجب فنحن حين نقول لله دره كاتبا أو شاعرا لا نريد المعنى المعجمي لهذه العبارة، بل ربما لم نفهم المعنى الأصلي لها، وقد اختلف اللغويون في أصل هذا التعبير و أشهر ما ذكر فيه: إن الدر هو اللبن، فمعنى قولهم" لله دره" إن الله سقاه لبنا خاصا، أي ما أعجب هذا اللبن الذي نزل به مثل هذا الولد الكامل في هذه الصفة»[37]

---

[35] إبراهيم أنيس: " الأصوات اللغوية" ، مكتبة الأنجلو المصرية، ص 103.

[36] ابن جني، الخصائص" ج 1، ص 66.

[37] خالد ابن عبد الله الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، دار إحياء الكتب العربية،ج 1، ص 397.

5- الإعراب: وهو أبرز ظاهرة أ و من أبرز الظواهر في العربية، ومن أهم عناصر الجملة فيها[38]

والإعراب لغة هو الإبانة عما في النفس، تقول أعْرِبتُ عن حاجتي، أي أبنتُ عنها، ومنه الحديث " البكر تستأمر وإذنها صماتها، والأيم تعرب عن نفسها". أي تبين وتوضح بصريح النطق، وهذا المعنى اللغوي هو الأصل بمعنى الإعراب".[39]

أما اصطلاحا فهو الإبانة عن المعاني بالألفاظ.[40]

وقيل هو إختلاف آخر الكلمة باختلاف العوامل، لفظا وتقديرا، وهو أصل في الأسماء فرع في الأفعال فاختلاف الكلمة هو الحركة، والحذف، والسكون، والحَرْفُ.[41]

والغرض منه يتجلى فيما يلي[42]:

أولا: الإبانة عن المعاني لأنه يعين معنى الجملة بالنفي أو بالاستفهام أو التعجب أو غير ذلك.

ثانيا: الدقة في التعبير عن المعاني بالتخصيص أو بالتوكيد أو بالتقديم للإزالة الوهم من ذهن السامع، والإعطاء المتكلم سعة في التعبير عن المعنى الواحد بعدة صور.[43]

---

38 فاضل السامرائي،معاني النحو، ص 13.

39 محمد علي أبو العباس، الإعراب، المسير دراسة في القواعد والمعاني والإعراب تجميع بين الأصالة والمعاصرة دار الطلائع، القاهرة، ص 7.

40 المرجع نفسه، ص 7.

41 الشيخ عبد الغني، معجم القواعد العربية،

42 عبد الرحمان ابن محمد بن عبيد الله الأنباري: " أسرار العربية" تحقيق محمد حسين شمس الدين، ط1، 1418هـ/1997 م، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ص 31-32.

43 محمد علي أبو العباس،" الإعراب الميسر" دراسة في القواعد والمعاني والإعراب تجمع بين الأصالة والمعاصرة، ص 07.

تأليف الجملة:

تتألف الجملة من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه وهما عمدتا الكلام، ولا يمكن أن تتألف الجملة من غير مسند ومسند إليه كما يرى النحاة [44].

فالمسند إليه هو المتحدث عنه أو المتحدث عنه بتعبير سيبويه ولا يمكن إلا اسما هو المبتدأ الذي له خبر، وما أصله ذلك و الفاعل ونائب الفاعل والمسند هو المتحدث به أو المتحدث به[45]، ويكون فعلا أو اسما، فالفعل هو المسند على وجه الدوام ولا يكون إلا كذلك ، والمسند من الأسماء هو خبر المبتدأ وما أصله ذلك.

وذكر النحاة المسند والمسند إليه منذ وقت مبكر، فذكرهما سيبويه وعقد لهما بابا فقال: « هذا باب المسند والمسند إليه، وهما لا يستغني واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بُدا.»[46]

ثم بين سيبوبه (ت 180هـ) بقوله:« ولا يجد المتكلم منه بُدا» أن الكلام لابد أن يتألف منهما، وقد تكرر ذكرهما في " الكتاب" مرات عديدة، وإن كان أحيانا يعكس التسمية فيسمى المبتدأ مسندا، والمبني عليه مسندا إليه. وذكرهما الفرّاء (ت 207هـ) في: " معاني القرآن" فقال في "ضقت به ذرعا": " فلما جعلت الضيق مسندا إليك فقلت: " ضقت جاء الذرع" مفسرا له لأن الضيق فيه"[47] .

---

[44] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، ص 13.

[45] سيبويه، الكتاب ، ج1/ 14.

[46] نفس المرجع، 7/1.

[47] الفراء، معاني القرآن، ج1/ 97.

تم تتابع ذكرهما فيما بعد فلا يكاد يخلو من كتب النحو مع ذكر لهما، وما عاد المسند والمسند إليه هو " الفضلة"، كالمفاعيل والحال والتمييز والتوابع. وليس المقصود بالفضل أنها يجوز الاستغناء عنها من حيث المعنى، كما أنه ليس المقصود بها أنها يجوز حذفها متى شئنا، فإن الفضلة يتوقف عليها معنى الكلام وذلك نحو قوله تعالى: **"وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ "** [48] فإنه لا يمكن الاستغناء عن قوله:" لاعبين"، وكقوله تعالى: **"وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا"** [49] فإنه لا يستغني عن قوله "مرحا" التي هي فضلة.[50]

والحذف لا يكون في العمدة، ولا في الفضلة إلا بالقرائن، فإن العمدة تحذف جوازا، وجوبا كالفضلة وذلك كحذف كل من المبتدأ والخبر جوازا وجوبا وحذف عامل مفعول المطلق جوازا ووجوبا، وحذف عامل الإغراء والتحذير جوازا ووجوبا، وهذه كلها عمد، ويحذف المفعول به والحال وغيرهما من الفضلات.[51]

فليس معنى الفضلة إذن إمكان الاستغناء عنهما متى شئنا وإنما المقصود الفضلة إذن يمكن أن يتألف الكلام بدونها ، وإذ أن الكلام لابد أن يكون فيه عمدة مذكورة أو مقدرة بخلاف الفضلة فإنه يمكن أن يتألف الكلام بدونها نحو: " محمد مسافر"، " فاض النهر.

لقد أوضح النحاة بصورة كافية رأيهم في تأليف الجملة ، جاء في " الهمع": « الحاصل أن الكلام لا يتأتى، إلا من اسمين أو من اسم وفعلا فلا يأتي من فعلين ولا حرفين ولا اسم و حرف ولا فعل و حرف ولا كلمة واحدة، لأن الإفادة تحصل بالإسناد وهو لابد له من طرفين: مسند ومسند إليه والاسم بحسب

---

48 سورة الأنبياء، الآية رقم 16.

49 سورة الإسراء، رقم 37.

50 فاضل السامرائي، معاني النحو، ص 14.

51 مرجع نفسه، ص 14.

الوضع يصلح أن يكون مسند ومسند إليه والفعل لكونه مسندا لا مسند إليه والحرف لا يصلح لأحدهما... وزعم أبو علي الفارسي أن الاسم مع الحرف يكون كلاما في النداء نحو: " يا زيد" وأجيب بأن "يا" سدت مسد الفعل وهو أدعو وأنادي، وزعم بعضهم أن الفعل مع الحرف يكون كاملا في نحو: "ما قام" بناء على أن الضمير المستتر يعدُّ كلمة.[52]

وجاء في "شرح الرضي على الكافية": الكلام ما تضمن كلمتين بالإسناد ولا يتأتى ذلك إلا في اسمين أو فعل واسم... وجزاء الكلام يكونان ملفوظين كزيد قائم وقام زيد ومقدرين ك" **نعم**" في جواب من قال: أزيد قائم أو أقام زيد؟ أو أحدهما مقدر دون الآخر وهو إما فعل كما في" إنّ زيد قام"، أو الفاعل كما في " زيد قام"، أو المبتدأ أو الخبر[53]، كما في قوله تعالى: **" فَصَبْرٌ جَمِيلٌ"** [54] ، وجاء أيضا في " شرح بن يعيش(ت) " الكلام هو من المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: " زيد أخوك وبشر صاحبك أو في فعل واسم نحو قولك: ضربا زيد وانطلق بكر.... إلى آخره.

وتركيب الإسناد أن تركب كلمة مع كلمة تنسب إحداهما إلى الأخرى، فعرفك بقوله: أسندت إحداهما إلى أخرى " أنه لم يرد مطلق التركيب بل تركيب الكلم الكلمة إذ كان لإحداهما تعلق بالأخرى على السبيل الذي به يحسن موقع الخبر وتمام الفائدة".[55]

---

[52] السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج1ص11

[53] رضي الدين الأسترابادي، شرح الرضي على الكافية ، مطبعة الشركة الصحافية العثمانية، سنة 1310 ه ، ج10/ 8-7.

[54] سورة يوسف ، الآية رقم 83.

[55] ابن يعيش، الشرح المفصل، ج 1، ص 18-20.

وجاء في " المساعد": " العمدة في الاصطلاح ما عدم الاستغناء عنه أصل لا عارض كالمبتدأ، والفضلة ما جواز الاستغناء عنه أصل لا عارض كالحال، وعروض جواز الاستغناء عن المدة لا يخرجها عن كونها عمدة كما في قولك: صحيح، في الجواب: كيف زيد؟، وعروض، امتناع الاستغناء عن الفضلة لا يخرجها عن كونها فضلة كما في هذه الحال[56]، وكما في قوله تعالى: **"وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ"** [57] وقوله تعالى: "وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين" [58] .

وجاء في " دلائل الإعجاز": ومختصر الأمر أنه لا يكون كلام من جزء واحد وأنه لابد من مسند ومسند إليه...، وجملة الأمر أنه لا يكون من حرف وفعل أصلا، ولا من حرف واسم إلا في النداء، نحو: يا عبد الله، وذلك أيضا إذا حقق الأمر كان كلاما بتقدير الفعل المضمر الذي هو أغنى وأريد وأدعو، و(يا) دليل عليه وعلى قيام معناه في النفس" [59]

وجاء في " الأصول ": " والحرف لا يتألف منه مع الحرف كلام ، لو قلت" أمن" تريد ألف الاستفهام و"من" التي يجرها بها لم يكن كلاما.... ولا يتألف من الحرف مع الفعل، كلام لو قلت "أيقوم" ولم تجر

[56] إبن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق محمد كامل بركات ، طبع دار الفكر بدمشق، 1400هـ/ 1980، ص 612.

[57] سورة الشعراء، الآية رقم 130.

[58] سورة الدخان، الآية رقم 38.

[59] عبد القادر الجرجاني، كتاب الجمل، تحقيق على حيدر، دمشق، ص 5-6.

ذلك أحد ولم يعلم المخاطب أحد أنك تشير إلى إنسان لم يكن كلاما، ويتألف أيضا منه مع الاسم كلام".[60]

وقد تخرج بعض التعبيرات على طريقته التأليف هذه، ولكن النحاة يتأولون ذلك، كالتعجيب نحو: " ما أعذب الماء"، فإنهم أولوه ب"شيء جعل الماء عذبا".

وقد ذهب الخليل وسيبويه إلى أنه لا خبر ل" ألا" التي تفيد التمني نحو قولهم: " ألا ماء ماءً ا بارداً ا"[61]، وذهب الأخفش والكوفيون إلى أنه لا خبر لنحو قولنا: "الإنسان وعمله" [62]، ومعنى ذلك إن بعض التغيرات يتألف من اسم وحرف وبعضها يتألف من اسم و معطوف، وهذا خروج على الطريقة العامة التي يقول بها النحاة.

[60] ابن السراج، كتاب الأصول في النحو تحقيق د، عبد الحسين الفتلي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ج1، ص 41.

[61] ينظر سيبويه، الكتاب، ج1، ص 359.

[62] ينظر الأشموني، شرح الأشموني، تحيقي محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، ج1، ص 217.

الفصل الثاني: تحليل الجملة عند تشومسكي في ضوء المدرسة التوليدية التحويلية

المبحث الأول: ترجمة تشومسكي وأهم إصداراته

أفرام نعوم تشومسكي avram noam chomsky لساني أمريكي من عائلة روسية إسرائيلية متطرفة في أفكارها السياسية.[1]

ولد نوام تشومسكي في السابع من كانون الأول من عام 1928 بولاية فيلاديلفيا في الولايات المتحدة الأمريكية.[2]

كان والده مدرسا للعبرية ذا منزلة متواضعة وبذكر تشومسكي أن تصحيح أصول أحد كتب والده عن العبرية في طفولته كان من المؤشرات التي أوحت إليه بأن اللسانيات قد تلائم ميوله الفكرية[3].

وباعتبار أن تشومسكي كان طالبا في جامعة بنسلفينيا تحول لدراسة علم اللغة جزئيا عبر اقتسامه لوجهات النظر السياسية المتطرفة لـ "زيليغ هاريس، zellig haris الذي كان يدرس هناك، وفي بداية 1950م تابع تشمسكي عمله البحثي كعضو في الجمعية الفلسفية في جامعة هارفارد التي كان يدرس فيها "رومان جاكوبسون".[4]

حصل على دبلوم الدراسات العليا عام 1951، وأعدّ رسالة ماجستير حول العبرية الحديثة، وأصدر في تلك السنة أستاذه هاريس كتابه المهمّ "المناهج Methods"[5].

وفي سنة 1955م حصل تشومسكي على وظيفة تدريسية في معهد مساتشوسيتس "Massochusetts" للتكنولوجيا القريب من جامعة "هارفارد" وقد بقي فيه حتى الآن.[6]

1- ينظر: جيفري سامسون: المدارس اللغوية (التطور والصراع، ترجمة أحمد نعيم كراعين، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1993، 1413، ص134.

2- أحمد عزوز، المدارس اللسانية (أعلامها، مبادئها ومناهج تحليلها للأداء التواصل، دار آل رضوان، ط2، وهران، الجزائر

3- ينظر، نوام تشومسكي، اللغة والمسؤولية، ترجمة د. عيسى العاتوب، مراجعة د. خليفة الغرابي، معهد الإنماء العربي، ط1 سنة 1988، ص180.

4- ينظر، جيفري سامبسون، المارس اللغوية التطور والصراع، ترجمة د. أحمد نعيم المراعين، ص135-136.

5- أحمد عزوز، المدارس اللسانية (أعلامها، مبادئها ومناهج احليلها للأداء التواصلي، ص208.

6- جيفري سامبسون، المدارس اللغوية التطور والصراع، ص115.

وظل يترقى في حياته العلمية، حتى حصل أخيرا على كرسي الأستاذية في لسانيات اللغات الحديثة[1].

وفي نفس السنة 1955م نال درجة الدكتوراه، وكانت خاصة بالتحليل التوزيعي حملت عنوان: البنية المنطقية للنظرية اللغوية Linguistic theory logical واهتم فيها بالاستخدام الإبداعي للغة ثم تصورها بوصفها استخداما عاديا للغة، وهي حقيقة لم تعالج في النحو التقليدي أو اللسانيات البنوية، وكانت قد ظهرت بوادرها في أعمال همبولدت وبول باسي poll passy ويسبرسن[2].

ويحتل تشومسكي مكانة فريدة في علم اللغة المعاصر، بل لعل أحدا من علماء اللغة لم يتمتع بتلك المكانة من قبل في تاريخ هذا العلم.

وقد نشر تشومسكي كتابه الأول عام 1957م، وكان كتابا ضئيل الحجم، وكانت أفكاره غير مقيدة بالتناول العلمي والفني لقضايا هذا العلم إلى حد ما، ومع ذلك فقد كان الكتاب ثورة في الدراسة العلمية للغة.[3]

وقد جسّد تشومسكي أفكاره وأبحاثه اللغوية في مقالات وكتب، وسنتعرّض إلى ثلاثة منها.

- البنى التركيبية أو التراكيب النحوية 1957.
- البنى النحوية 1957.
- مظاهر النظرية التركيبية 1965م.
- اللسانيات الديكارتية 1966م.
- الأنماط الصوتية في اللغة الإنجليزية 1968م وضعه مع اللساني "موريس هال"
- المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها.

1- ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت 1986، ط2، ص09.
2- ينظر: تشومسكي، اللغة والمسؤولية.
3- ينظر، جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة وتعليق د. حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، د ط، 1995، ص29.

- اللغة والفكر 1968م.

- مسائل المعرفة والحرية 1971م.

- دراسات الدلالة في القواعد 1972م.

- البنية المنطقية للنظرية اللسانية.

نُشر هذا الكتاب سنة 1975م، وهو حقيقة كان قد ألف عام 1955م.

أولا: البنى التركيبية أو التراكيب النحوية Les strctures Syntasciques

نشر عام 1957م، وقد فتح به عهدا جديدا في تاريخ الفكر اللغوي، ويشير فيه إلى يعض ملامح النظرية الجديدة التي جاء بها، وفيه تخطى تشومسكي اللسانيات البلومفيلدية التي كانت آنذاك، إلا أنّه "لم يشر إلى المنهج الذي وضعه في هذا الكتاب إل المستوى الدلالي"[1].

ويؤرخ ظهور هذه النظرية إلى عام 1957م تاريخ نشر هذا الكتاب، إذ تكمن أهميته في كونه: "الدستور الأول للنظرية التي جاء بها تشومسكي والتي أحدثت ثورة في الدراسة اللغوية في أمريكا...وأتت بمفاهيم لغوية جديدة"[2].

وتعتمد النظرية اللغوية التي طورها تشومسكي في هذا الكتاب على نظريات لغوية طوّرت في العالم الغربي لا سيما في أمريكا، وأشهرها النظرية البنيوية وبعض النظريات المنطقية، وهذا الكتاب هو أساس النظريات التوليدية التحويلية الواسعة الانتشار، والتي لم تقتصر أهميتها على دراسة اللغة فحسب، بل في مواضيع أخرى عديدة كالآداب والنقد وعلم النفس.[3]

[1]- مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عصرية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، دمشق، ط1، 1987، ص51.
[2]- نعوم تشومسكي، البنى التركيبية، ترجمة يؤيل يوسف عزيز، منشورات عيون، ط2، 1987، ص5 (مقدمة المترجم).
[3]- د. نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، د ط، د س، ص133.

ثانيا: ملامح النظرية التركيبية

L'aspect de la structure Syntaxique

صدر عام 1965 يحتوي على أهم آراء النظرية التوليدية التحويلية، وفيه يتميز تشومسكي بين الكفاية اللغوية والأداء الكلاسيكي، وقد استعمل فيه لأول مرة مصطلحي: البنية السطحية، والبنية العميقة، ويسمي نظريته بالنظرية النموذجية، وفيه يفضل بوضوح شكل القواعد التوليدية والتحويلية وتداخل المستويات الألسنية"[1].

ويبرز الكتاب الأفكار التالية:

أولا: تحديد مفهوم الكفاية اللغوية بأنّها معرفة المتكلم الضمنية بقواعد لغته.

ثانيا: تحديد مفهوم الآراء الكلامي وتمظهر هذه المعرفة في عملية التكلم.

ثالثا: تحديد مفهوم الأصولية وتمييزها عن مفهوم تقبل الجملة.[2]

---

[1]- د. نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص134.

[2]- ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، ط1.

ثالثا: المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخداماتها

La connaissance linguistique : les origines et les fonctions :

يعد هذا الكتاب أكثر الكتب تشومسكي في تحديد الصورة التي تتخذها الآن النظرية التحويلية، كما أنّه يمثل وقفة تأمل موضوعي واع ويقظ في صور النقد وجهت إلى النظرية والاقتراحات التي قدمت لتطويرها ووصلت بها إلى ما يعرف الآن باسم "نظرية الربط والعمل" أو نظرية "الربط العاملي"[1].

وقد وضع تشومسكي من خلال رسمة لصورة هذه النظرية الأخيرة بتحديد أكثر من المصطلحات التي كانت قائمة في الصور الأولى الأقدم نسبيا للنظرية، كما أوضح دور النحو الأخير في اكتساب اللغوي وبناء ما سماه "الأنحاء الخاصة" كنحو العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية.

ولقد انتهى تشومسكي إلى القول يتضمن النظرية النحوية الكلية لوحدات أو نظريات فرعية هي نظرية السين البارية ونظرية الثيثا ونظرية الربط الحالة.[2]

وإضافة إلى هذه الكتب، فقد نشر تشومسكي أيضا عدة مقالات، وكذا المراجعات التي تناولت كتبا متفرقة بالمراجعة وإعادة القراءة.

مقالات:

- البنى المنطقية في اللغة "في مجلة التوثيق الأمريكي عام 1956م.
- اللغات المحدودة الحالات، بالاشتراك مع "جورج ميلر" في مجلة الإعلام والمراقبة عام 1958م.
- بعض الخصائص الشكلية للقواعد "في مجلة الإعلام والمراقبة، أيضا عام 1969.

[1]- نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص137.

[2]- ينظر، نوام تشومسكي، المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها، ترجمة محمد فتيح، دار الفكر العربي، ط1، 1993، ص06.

المراجعات:

1- مراجعة كتاب "سكينز" للسلوك الكلامي".

2- مراجعة كتاب الفونولوجيا "هوكيت".

المبحث الثاني: المدرسة التوليدية التحويلية وأهم مبادئها

تعد المدرسة التوليدية التحويلية من بين المدارس التي انبثقت عن البنوية الأمريكية فقد تزعمها الباحث اللساني "نعوم تشومسكي N.Tchomsky إذ حازت على انتشار واسع بين المدارس اللسانية وأصبحت مركز استقطاب للعديد منها، وتصدرت مكانة عاليا كونها تهتم بالجانب التحليلي والتفسير، لتقديم صورة واضحة شمولية عن بنية اللغة، بالإضافة إلى تركيزها على الفطرة اللغوية، فهي ترى بأنّ العقل هو أسمى الحواس، فهي تدحض فكرة أن الطفل يولد صفحة بيضاء، لأنّ العقل هو أساس المعرفة الإنسانية.

النشأة والتطور:

لقد تأسست مدرسة النحو التوليدي التحليلي بفضل جهود اللغوي "تشومسكي tchomsky" حيث تجرأ على نقد مدرسة "بلومفيلد Bloomfield" تقدا لاذعا، فأصبح بهذا النقد زعيما لهذه المدرسة في أمريكا.

فمنذ سنة 1957 أي منذ أن نشر تشومسكي كتابه "stuetures Syntacti" أصبح زعيما للمدرسة اللغوية في الولايات المتحدة الأمريكية، فقد تجرأ على نقد مدرسة تقوم عليها لينشئ على أنقاضهاالمدرسة التي تحمل أفكارا تتناقض وأفكار بلومفيلد في كثير من الجوانب، وإنّ كانت تأخذ عنها أو تلتقي معها في بعض النقاط، وكان جل تقد تشومسكي ينصب على الجوانب السلوكية في نظرية بلومفيلد، وفي آراء السلوكي المشهور سكنر skinner الذي كان له أثر في النظرية اللغوية"[1].

[1]- خليل أحمد عمايرة: المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي، بحوث في التفكير النحوي والتحليل اللغةي، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص260.

وهذا يعني أن تشومسكي كان معرضالنظرية بلومفيلد خاصة في الجانب السلوكي منها، وهذا ما أدى إلى ظهور المدرسة التوليدية التحويلية بحيث قامت على أنقاض المدرسة البلومفيلدية على الرغم من أنّها تناقضها إلا أنّها تلتقي معها في بعض المسائل.

"ولقد لاقت نظرية تشومسكي من الرواج في الدرس اللغوي الحديث، مالم تلقه أي نظرية أخرى في هذا العنصر حتى قيل أن نظرية لغوية، لا يمكن أن تتجاهل نظرية تشومسكي، بل إن مكانة أية نظرية وإنجازها في حقل الدراسات اللغوية المعاصرة يحدد بمدى صلتها بنظرية تشومسكي قربا أو بعدا، أو نقدا أو تعديلا"[1].

يمكننا القول بأن نظرية تشومسكي كانت ولا تزال مركز استقطاب لعديد من الدراسات اللغوية، ولا يمكن القيام بأية دراسة في منأى عن هذه المدرسة.

وتتمثل النقطة الرئيسية في نظرية تشومسكي "في فكرة الفطرة اللغوية في ذهن الإنسان، وهي أمر لا يدمنه، فالإنسان يستطيع إنتاج الجمل والتعابير عما في نفسه، وكل إنسان يستطيع أن ينطق جملا لم يسبق أن نطقها، وأن يفهم جملا لم يسبق له أن سمعها..."[2] وهذا يعني أن هذه المدرسة تعتمد على الفطرة، فكل إنسان يولد مزودا بفطرة منذ طفولته فيستطيع بها الإنتاج والفهم والتعبير عما يدور في عقله.

مبادئ المدرسة التوليدية التحويلية:

قامت المدرسة التحويلية التوليدية على مجموعة من المبادئ، مما ساعدها على التطور، وأصبحت مدرسة قائمة بذاتها، وهذا ما سهل على الباحث اللساني فهم الدرس التحويلي التوليدي، ومن هذه المبادئ كما يلي:

[1]- عبد النعيم خليل: نظرية السياق بين القدماء والمحدثين -دراسة لغوية نحوية دلالية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2007، ص289.
[2]- عاطف فضل محمد، مقدمة في اللسانيات، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2011م، 1432هـ، ص88.

أولا: مبدأ الحدس: (Intiution)

الحدس يساعدنا على الحكم على الجمل إن كانت صحيحة نحويا أم لا، قال تشومسكي: "إن اللساني وصاحب اللغة يتمتعان بمقدرة لغوية تتمثل في الحدس تمكنهما من معرفة الجمل من حيث استحالتها واستقامتها"[1].

يقول في مؤلفه البنى التركيبية إلى أن الجمل التي يولدها النحو لا بد من أن تكون مقبولة من قبل صاحب اللغة، لأنّه بواسطة الحدس يمكنه الحكم على الجمل ولهذا لابد لها أن تكون مفهومة ومقبولة.

ويقول عاطف فضل: "فالحدس يستطيع الباحث أن يصل إلى نية المتكلم القادر على إنتاج الجمل من جهة، وعلى الحكم بصحة أو خطأ من يسمعه من جمل من جهة أخرى"[2].

وهذا يعني أن الحدس يمثل الحجر الأساس في النحو التوليدي التحويلي فبواسطته نستطيع الحكم على صحة أو خطأ هذه الجملة.

ثانيا: مبدأ التوليد Générative:

يعد التوليد من أهم المفاهيم التي جاء بها النحو التوليدي التحويلي، ويراد به القدرة على الإنتاج اللامحدود للجمل والتراكيب المفيدة انطلاقا من العدد المحصور من القواعد وفهمها.

" فالتوليد ليس الإنتاج المادي للجمل بل هو القدرة على التمييز بين ما هو نحوي وغيره، طرد ما ليس نحويا من المجال اللساني للمتكلم أو السامع المثالي، وكل هذا يحدث له 'أي المتكلم) بكيفية آلية..."[3].

1-أحمد مؤمن: اللسانيات النشأة والتطور، ص211.

2- عاطف فضل محمد: مقدمة في اللسانيات، ص90.

3- شفيقة علوي: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، ط1، ص41-42.

ويدل أيضا "على الجانب الإبداعي في اللغة، أي القدرة التي يمتلكها كل إنسان لتكوين وفهم عدد لا متناه من الجمل في لغته الأم، بما فيها الجمل التي لم يسمعها من قبل وكل هذا يصدر عن الإنسان بطريقة، دون شعور منه بتطبيق قواعد نحوية معينة"[1].

وهذا يعني أن التوليد يدل على إنتاج وفهم عدد غير محصور من الجمل.

ثالثا: مبدأ التحويل transformation

يحتل التحويل المكانة الجوهرية في مدرسة تشومسكي اللسانية ويرجع ذلك إلى كونه الأساس الذي يضبط التراكيب التي يقوم عليها نظام اللغة، ولقد نادى بدراسة هذا المبدأ هاريس harris قبل أن يدرسه تشومسكي على نحو مفصل وناقشه لأول مرة في كتابه "البنى التركيبية" باعتباره صورة توضيحية للأداة التوليدية وهو أكثر فعالية و"التحويل عملية لغوية شكلية تمكن مستويين من التمثيل البنيوي من أن شكونا في موضع تناظر، ويتكون القانون التحويلي من سلسلة من الرموز التي أعيد كتابتها باعتبارها سلسلة أخرى وفقا لتقاليد وأعراف معينة"[2].

ويقصد هنا بالتحويل أن اللغويين قادرين على تحويل الجملة الواحدة إلى عدد كبير من الجمل وفق قواعد تحويلية.

---

[1]- أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ص206.

[2]- شفيقة العلوي: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص54.

المبحث الثالث: تحليل تشومسكي للجملة في الدرس اللساني الحديث

ثنائيات تشومسكي

الكفاءة والأداء:

إن مفهوم الكفاءة (compétence) والأداء (performance) يرتبطان بمفهومي اللغة (langue) والكلام (parole) الذين استحدثهما دي سويسير، حيث اعتمد تشومسكي في تقسيمه لثنائية الكفاءة والأداء على أفكار هذا الباحث السويسري، ويعد هذا أن المصطلحات حجرا أساسي في المدرسة التوليدية التحويلية.

الكفاية اللغوية (السليقة، القدرة، الملكة) compétence

ميز تشومسكي بين الأداء والكفاءة اللغوية التي تعني "المعرفة الضمنية بقواعد لغته بحيث تتيح له القدرة على الحكم بصحة الجمل التي يسمعها من جهة نظر نحوية تركيبية... والقدرة على ربطها بمعنى لغوي محدد وهذا كله يتم في عمليات ذهنية داخلية"[1] وهذا يدل على أن الكفاءة تمكن الإنسان من إنتاج عدد غير محدد من الجمل، وتميز بين ما هو صحيح نحويا، وما هو غير نحوي، وتتمثل في المعرفة الباطنية بمعنى مجموعة القواعد التي تعلمها.

تقول نور الهدى لوشن: "يشير مصطلح الكفاءة اللغوية إلى قدرة المتكلم-المستمع المثالي- على أن يجمع بين الأصوات اللغوية، وبين المعاني في تناسق وثيق مع قواعد لغته"[2] معنى ذلك أن الفرد له قدرة على إنتاج الجمل من خلال ربطه بين الأصوات ومن هنا تظل الكفاءة اللغوية تتمثل في المعرفة الضمنية بالقواعد اللغوية الكامنة في ذهن الفرد التي اكتسبها منذ طفولته.

[1]- عاطف فضل، مقدمة في اللسانيات، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2011، 1432هـ، ص88.
[2]- نور الهدى لوتش، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الحديث الأزاريطة، الإسكندرية، د ط ت، 2000، ص237.

ثانيا: الأداء اللغوي (الإنجاز، التصرف): **Performance**

بقدر ما اهتم تشومسكي بالكفاءة اللغوية، اهتم بالأداء اللغوي لأنّه يمثل الوجه الثاني من الثنائية التي مثلت حجر الأساسي في المدرسة التوليدية النحوية: حيث يقول عنه ميشال زكريا: "الأداء الكلامي هو الاستعمال الآني للغة في سياق معين وفيه يعود متكلم اللغة بصورة طبيعية إلى القواعد الكامنة ضمن كفاءته اللغوية كلما استعمل اللغة، فالكفاءة اللغوي هي التي تقود عملية الأول الكلامي"[1].

وهذا يوضح أن الأداء هو الممارسة الفعلية والآنية للملكة متمثلا في الجمل التي ينجزها المتكلم في سياقات التواصل، فهو يمثل الانعكاس المباشر للكفاءة اللغوية.

ثالثا: البنية السطحية **surface structure** والبنية العميقة **deep structure**:

إن أول من استعمل مصطلحي البنية السطحية، والبنية العميقة هو تشارلز هوكيت charles hokett في مؤلفه التعبير محاضرة في اللسانيات الحديثة ولكن هذين المصطلحين لم تظهر عند شومسكي بطريقة جلية إلا في كتابه "مظاهر النظرية التركيبية" عام 1965م، وهو يرى بأن لكل جملة بنيتين: بنية عميقة وبنية سطحية.

أولا: البنية السطحية: **la structure superficielle**

لقد وقع تشومسكي هذين البنيتين من أجل تسيير دراسة الجملة المنطوقة والمكتوبة وهو يرى أن البنية السطحية "تمثل الجملة كما هي مستعملة في عملية التواصل، أي في شكلها الفيزيائي بوصفها مجموعة من الأصوات أو الرموز"[2].

1- ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية (دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية) دار العلم الملايين، ط1، 1993، ص61.

2- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص212.

وهي البنية الظاهرة عبر تتابع الكلمات التي ينطقها المتكلم وتخص تنظيم الجملة كظاهرة فيزيائية وصوتية، وهي متعلقة بالإنجاز أو الأداء الكلامي، كما أن التراكيب السطحية مستمدة من التراكيب العميقة عن طريق قواعد التحويل التي تمثل الشروط الضرورية لتعلم اللغة[1]

ثانيا: البنية العميقة deep structure

وهي تلك القواعد التي أوجدت هذا التتابع، أو البنى الأساسية التي يمكن تحويلها لتكون جمل اللغة وهي مرتبطة بالكفاءة اللغوية.[2]

كما أن أصحاب المدرسة التوليدية التحويلية اهتموا بالبنية العميقة التي تقوم بمهمة أساسية لفهم الكلام، وإعطائه تفسيرا دلاليا فهي "التركيب الباطني المجرّد القائم في الذهن قياما فطريا، وهي أوّل مرحلة من مراحل إنتاج الكلام المفيد، إنّها التركيب المستتر الذي يحمل عناصر التفسير الدلالي (L'interprétation sémantique)"[3].

ويتبين إذا أنّها تمثل الجانب الباطني من الجملة، وتمثل التفسير الدلالي الذي تشتق منه البنية السطحية.

ومن الدوافع التي حملت تشومسكي على البحث في هذين المستويين هو أن المعنى الظاهري للغة كثيرا ما يخدع السامع أو الدارس، وذلك أننا قد نلقي جملتين متشابهتين من حيث التركيب الخارجي ولكن معناهما مختلف جذريا، كما يتضح مما يأتي:

- ✓ صراخ المجرم لم يؤثر في الناس.
- ✓ عقاب المجرم لم يؤثر في الناس.

فالجملتان المتماثلتان في مظهرهما وإعرابهما متشابه، إذ الجملة الأولى "صراخ المجرم" تتركب من مبتدأ وهو مضاف ومضاف إليه وكذلك جملة ثانية وخبر كل منها تتضمنان علاقة "لم يؤثر في الناس". والملاحظ أن

---

[1]- ينظر زكي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط2، ت 1985، ص67.
[2]- د. أحمد عزوز، المدارس اللسانية (أعلامها، مبادئها ومناهج تحليلها للأداء، ص220.
[3]- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص48-49.

الجملتين تتضمنان علاقة واضحة من المسند والمسند إليه، ولكن المعنى فيهما مختلف إذ الدلالة في الجملة الأولى مؤداها أن الفاعل الحقيقي لفعل الصراخ "هو المجرم"، أما "المجرم" في الجملة الثانية فهو المفعول به الحقيقي لأنّ العقاب نزل به.[1]

وبناء على ما سبق فإن البنية العميقة تساعد على توضيح العلاقات بين عناصر الجملة، وإن لم تكن واضحة في الكلام، وهي ضرورية لفهم اللغة وإعطائها التفسير الدلالي، كما أنّها ضمنية في ذهن المتكلم السامع وحقيقة عقلية يعكسها التتابع الكلامي المكوّن للبنية السطحية.[2]

ويقول خليل أحمد: "فهي الأساس الذهني المجرد لمعنى معين، يوجد في الذهن ويرتبط بتركيب جملي أصولي يكون هذا التركيب رمزا لذلك المعنى وتجسيدا له، وهي النواة التي لابد منها لفهم الجملة ولتحديد معناها الدلالي، وإن لم تكن ظاهرة فيها"[3].

تتكون هذه الجملة في الأصل من ثلاث جمل أصولية (نواة) تجسد كل واحدة منها معنى عقليا في ذهن المتكلم، وهذه الجمل هي:

1- يشرح المدرس الدرس.

2- يكتب المدرس بالطبشورة.

3- يكتب المدرس على السبورة.

فتمثل الجمل الثلاث في مجموعها علاقة بين نقاط رئيسية (المدارس، الدرس، السبورة، الطبشورة)، وهذه البنية العميقة التي يأتي دور تجسيدها بكلمات متتابعة متألفة من الجمل النواة الثلاث لتكون جملة تحويلية معبرة عن العلاقة بين الكلمات السابقة.

1- ينظر: د. نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1978، ص118.

2- د. نايف خرما، المرجع نفسه، ص118.

3- خليل أحمد عمايرة: المسافة بين التنظيم النحوي والتطبيق اللغوي، بحوث في التفكير النحوي واللغوي، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص253.

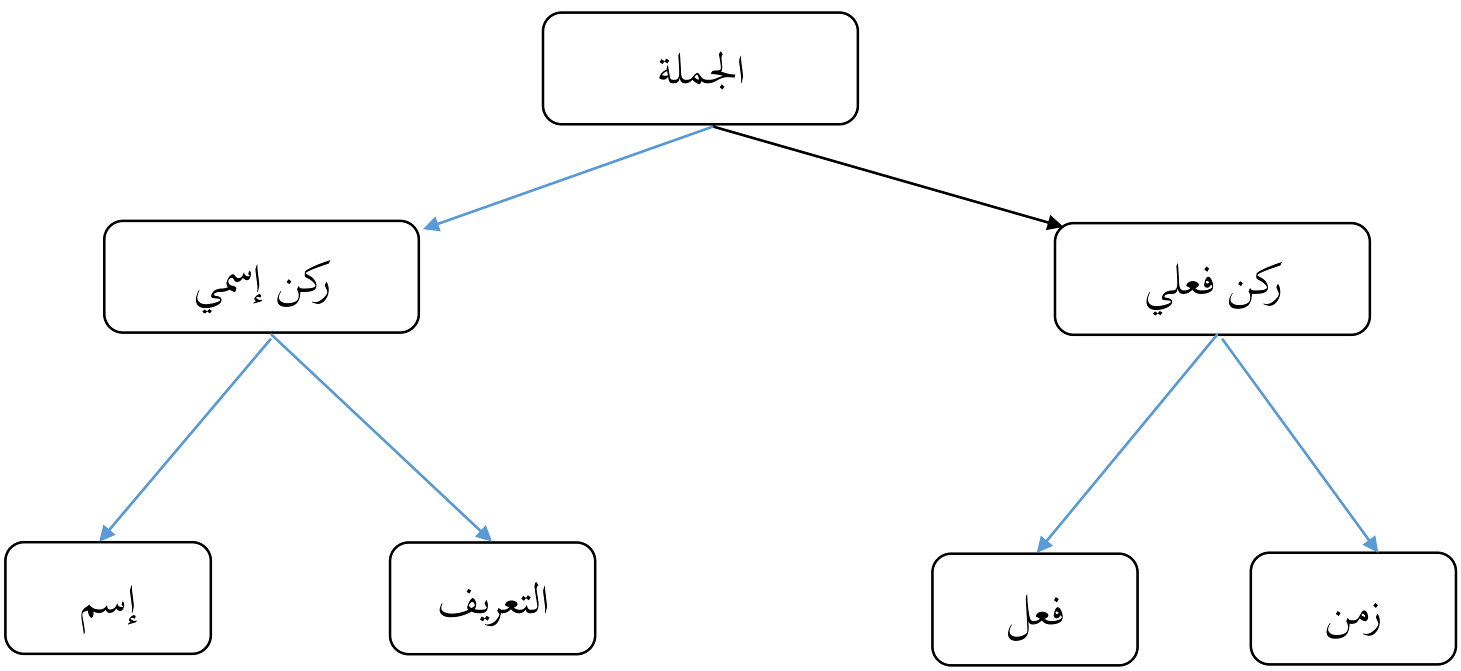
أما ما ينظم العلاقة بين البنية العميقة والسطحية فهي تلك القواعد التي تسمح بتحويل جملة إلى أخرى، ويقسم نظام القواعد إلى ثلاث مكونات:

أولا: المكون التركيبي:

هو مكون التوليد أي أنّه يولد ويصف البنية العميقة للجمل، فهو خاص بها ويتكون من:

أ– الأساس: يضم كل قواعد التكوين والمعجم وقواعد التكوين هي القوانين التي عن طريقها تولد الجملة، وتتخذ هذه القواعد شكل قواعد إعادة الكتابة.[1]

ويمكن تمثيل هذه القواعد بالشكل الآتي:[2]



قواعد إعادة الكتابة

1- رفعت كاظم السوداني، المنهج التوليدي التحويلي، ص103.
2- رفعت كاظم السوداني، المنهج التوليدي التحويلي، ص105.

أما فيما يخص المعجم فهو عبارة عن وحدات معجمية تحتوي على سمات صوتية وتركيبية ودلالية عائدة لهذه الوحدات.

ب- المكون التحويلي:

التحويلات هي قواعد تساعد الجملة في الانتقال من البنية العميقة إلى الشكل النهائي لها البنية السطحية وهذا يأتي عبر قوانين التحويل.[1]

ثانيا: العنصر الدلالي:

هو الذي يحدد معنى الجملة وطريقة تفسيرها، وينسب تلك المعاني إلى الموضوعات الشكلية التي ولدها العنصر التركيبي[2] ويتكون من:

أ- المعجم: هو المؤلف الذي يضم مفردات اللغة ودلالاتها العامة.

ب- القواعد الاسقاطية: تقوم هذه القواعد بإسقاط دلالة معينة على المفردة من بين دلالات كثيرة تحملها هذه المفردة استنادا على أنّ دلالة الكلمة تتحقق ضمن السياق.[3]

ثالثا: العنصر الصوتي

هو الذي يحدّد الشكل الصوتي لأي جملة يتم توليدها بفعل العنصر التركيبي[4]، فهو يساعد في تحويل الكلمات إلى أصوات، ويخصص لكل تركيب لغوي نطق خاص به، واللغة لا تتحقق من خلال تتابع أصوات منفصلة بل لابد أن تكون متتابعة في سياق كلامي معيّن، ويتكون من:

أ- المعجم الصوتي: يتكون من مفردات يصبغ عليها صوتا خاصا بها مثل الاختلاف بين اللغات، فمثلا: /د/ في اللغة الفرنسية لهوية في حين نجدها في العربية لثوية.

1- ينظر: رفعت كاظم السوداني، المرجع نفسه، ص109.

2- ينظر: أحمد عزوز، المدارس اللسانية، ص221.

3-ينظر: رفعت كاظم السوداني، المنهج التوليدي التحويلي، ص111-112.

4- نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، ص158.

ب– القواعد الصوتية: تتناول التغيرات الصوتية التي تطرأ على المقطع الصوتي[1] مثل: الإدغام، التفخيم، الإظهار... وبالتالي نقول بأنّ هذه المكونات هي التي تساعدنا على تحويل البنية العميقة إلى البنية السطحية، فهي تسهل علينا عملية التحويل.

[1]- ينظر: رفعت كاظم السوداني، المرجع نفسه، ص116-117.

الجملة النواة:

الجملة النواة هي الجملة التي تكونت في البنية العميقة بواسطة المكون النحوي وهي تتركب من عناصرها الرئيسية مثل:

فهم الطالب الدرس.

هي جملة نواة، ونستطيع أن نحول هذه الجملة النواة إلى جملة ضفية أو استفهامية...إلخ.

ما فهم الطالب الدرس.

أفهم الطالب الدرس؟

فعندما يود المتكلم أن يتحدث في موضوع ما، فهناك صورة ذهنية للمعنى الذي يود إيصاله عن طريق جملة بسيطة قصد منها إيصال المعنى بذاته، ولم يدخل في تعقيدات أخرى فيحول المعنى إلى معنى آخر ولكن ما أن تجري عملية تحويل على هذه الجملة متى تحولها من جملة نواة إلى جملة تحويلية، كأن نزيد عليها أو نحذف منها أو نقلب فيها[1]، مثل قوله تعالى: "إنّا إليكم مُرْسَلُون"[2] "إنا إليكم لمرسلون".[3]

فقد نقل التوكيد الجملة ذات المعنى البسيط إلى معنى آخر مركب وعلى هذه الجملة المحولة الجديدة أن تضاع نحويا على وفق قواعد اللغة المتحدث بها ولا يجوز أن تخالفها فتكون بعيدة عن قواعد سلامة البنية الشكلية، فلو قلنا:

1- كَتَبَ الطَالِبُ الدَرْسَ.

2- الدَرْسُ كَتَبَهُ الطَالِبُ.

3- الطَّالِبُ كَتَبِ الدَرْسِ.

1- رفعت كاظم السوداني، المنهج التوليدي التحويلي، دار دجلة 2009، ص99.

2- سورة يسن، الآية: 14.

3- سورة يسن: الآية 16.

4- الدَرْسُ كَتَبَ الطَالَب.

5- الطالب الدرس كتبه.

فإنّ الجملة الأولى نواة توليدية، والجملتان (2 و3) تحويليتان ولكن الجملتين (4و5) غير سليمتين وأن فُهمنا عند السامع ولا تسيران على وفق القياس اللغوي، ونجد أن الكلمات هي في الجمل (1- 3) تحمل معنى جديدا تحول من المعنى البسيطة في الجملة (1) ومن هنا نجد أنّه لغرض الحصول على معنى معين علينا أن تحول الجملة النواة التوليدية لمتطلبات الحصول على ذلك المعنى.

فإنّ المعنى في الجملة الأولى معروف، ولكن في الجملة (2) قدمنا المفعول به لأهميته والالتفات إليه، وقدمنا الفاعل في (3) لبيان أهميته ولقصد الإخبار عنه، ولغرض التوكيد، فإن لم نحتج إلى ذلك كانت الجملة توليدية.

إن التحويل "يكشف لنا بطريقة جلية كيف تتحول الجملة النواة إلى عدد من الجمل المحولة، وآتي بجملة من القواعد التحويلية التي قد تكون وجوبية أو جوازية منها الاستفهام، والنفي والأمر والمجهول، والحدود الفاصلة..." يتضح لنا أن تشومسكي ميز بين نوعين من الجمل، الجملة الأساسية التي أطلق عليها اسم الجملة النواة (kerme sentence)، والجملة المحوّلة (transforme) أي هي التي تكون إما استفهاما أو أمرا أو نفيا...إلخ ومثال عن ذلك:

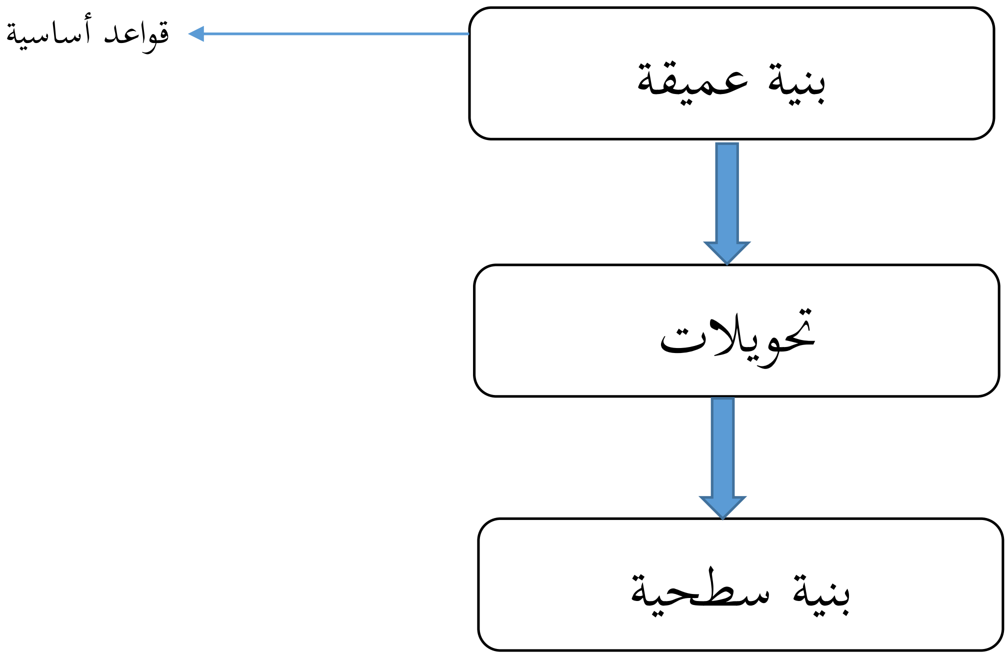
- كتب الطالب المحاضرة - لم يكتب الطالب المحاضرة

- كُتِبَتْ المحَاضَرَة - هل كتب الطالب المحاضرة

وهكذا يتم التحويل من الجملة النواة إلى الجملة المحولة عن طريق القواعد التحويلية حيث يرى تشومسكي بأنّها "مرتبطة بالأداء فهي تعمل على تحويل التركيب الأساسي الذي هو نتاج القواعد الأساسية التوليدية إلى جملة ذات طابع نحوي نطقي معنوي نهائي، وقد سمى البنية الأولى للجملة بنية عميقة deep

structure والثانية سماها بنية سطحية surface structure"[1].وفيما يأتي توضيح لذلك بالرسم المشجر:

مخطط المشجر لتوشيح البنية العميقة وتحويلها إلى بنية سطحية.



وكما ورد في كتاب "البنى التركيبية" تساعدنا القواعد التحويلية على التمييز بين الجمل التي تبدوا متماثلة ولكنها في الأصل مختلفة والجمل التي تبدو مختلفة ولكنها في الواقع متماثلة، وعلاوة على ذلك، فإنّها تلعب دورا كبيرا في فك الغموض الذي يكتنف الجمل، وتنقسم إلى نوعين:

1- القواعد التحويلية الإجبارية:

وهذه القواعد لابد من تطبيقها لتصبح الجملة صحيحة نحويا، فمثلا إذا كان هناك قانون لوضع الحركات على الأسماء، فلا شك أم مثل هذا القانون سيكون إجباريا لأنّ وضع الحركات الصحيحة أمر جوهري بالنسبة لكل جملة.

[1]- إبراهيم محمود خليل: في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2007م-1427هـ، ص95.

2- القواعد التحويلية الاختيارية:

وهذه القواعد لا يلزم بتطبيقها مثلا تحويل جملة المبني للمعلوم إلى جملة المبني للمجهول، وتتضمن القواعد التحويلية الجوازية قواعد المبني للمجهول، وقواعد النفي ثم قواعد الاستفهام...[1].

وهذا بالإضافة إلى أن كل عملية تحويلية لابد من أن تمر بمرحلتين:

الأولى: مرحلة الوصف البنيوي La description structurale:

وهي المجال الذي تحدد فيه المتغيرات les variable التي سيجري عليها التحويل، وتظهر على شكل رموز تحدد الفئات النحوية مثل: فعل (ف)، اسم (إ)

الثانية: مرحلة التغيير البنيوي Le changement structural

وفيها تتم العمليات التحويلية من حذف، زيادة، تركيب، توسيع..."[2].

وخلاصة لما سبق يمكن القول إن القيمة الأساسية للنموذج التحويلي في:

- قدرته على تحويل الجملة على مستويين بنية عميقة وأخرى سطحية.

- يحل ظاهرة الغموض التي قد تتعلق بالجملة الواحدة، فيصبح لها أكثر من معنى.

- التحويلات تميّز بنى الجمل النحوية، وغير النحوية وتقضي الثانية من مجالها.

1- وفعت كاظم السوداني، المنهج التوليدي التحويلي، ص126.
2- شفيقة العلوي: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص58.

طرق تحليل الجمل عند تشومسكي:

أوجد تشومسكي عددا من الطرق لتحليل الجمل مستخدما الرموز الرياضية لتوضيح البديعيات التي يحتاجها السامع، ويعتمد تشومسكي في هذه الطرق "على الإطار الرئيس الكلي في نظريته وهو أن هناك جهازا يضم عددا من الرموز والكلمات في تلك الأطر القواعدية لعمليات ذهنية داخلية لتنتج عددا لا حصر له من الجمل التي تعبر عن ترابط المعاني في الذهن ثم تتحد لتصدر منطوقة مكونة بذلك جملة تحويلية تخرج طبقا لقواعد التحويل"[1].

إذن يمكن أن نعد طريقة تحليل تشومسكي للجمل طريقة جديدة فهي "تخالف الطريقة التقليدية للنحويين، فهي طريقة تشبه معادلات الكيمياء أو متطلبات الجبر فكلما ألف المرء هذه الطريقة تشبه الرياضية، ازداد تفهمه لهذه النظرية وفق تعقدها بالنسبة إليه"[2] ولعل العبارة الأخيرة تشعر أن النظرية معقدة في جوهرها ومن طرق التحليل عند تشومسكي:

طريقة التحليل الشجري La phrase structure:

يرى تشومسكي أن كل جملة تحتوي على عدد من العناصر المكونة الرئيسية على الباحث تحليل تلك المكونات الرئيسة وصولا إلى البنية الأساسية للجملة: لتأخذ الجملة التالية[3].

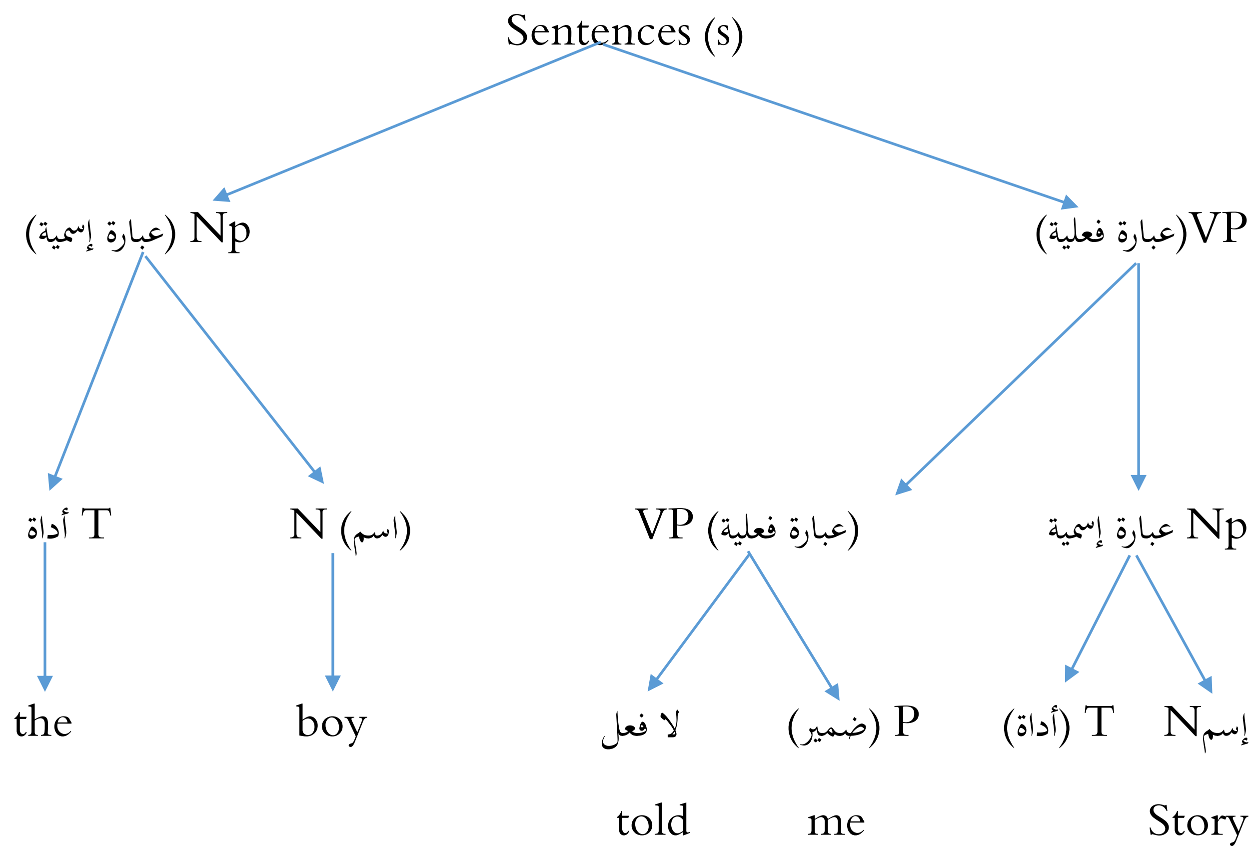
- أخبرني الولد القصة.

the boy told me astory -

فهذه الجملة تتكون من أداة التعريف (أل – the) والإسم (ولد – boy) وفعل ماضي (أخبرني – told) وضمير (الياء – me) وأداة (أل – a) ومفعول به (قصة – story) هذه كلها تتحد لتكون (phrase structure) ويكون تحليلها بطريقة المشجر الآتية:

1- خليل عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها، ص60.
2- محمد علي الخولي، قواعد تحويلية، دار المريخ، الرياض، المملكة السعودية العربية، د ط، ص85.
3- ينظر: في نحو اللغة وتراكيبها، ص62-63.

The boy told me astory



وطريقة تحليل الجمل بما أسماه تشومسكي الشجرة أو المشجر نجدها يماثلها في كتاب سبويه.

خــــاتمــــة

خاتمة:

في الأخير يمكننا أن نوجز أهم نتائج المتحصل عليها من بحثنا المتواضع فيما يلي:

- الجملة هي عدد من الكلمات مرتبة ترتيبا نحويا مكونة بذلك وحدة تامة ذات معنى.

- الجملة المكون الأساسي في النص، إذ بدورها تنقسم الى مركب اسمي، ومركب فعلي.

- إن الجملة تتآلف من ركنين أساسيين هما المسند والمستند اليه وهما عمدة لكلام ولا تتآلف من غير ذلك.

- المدرسة التحويلية التوليدية توجه جديد تزعمه "نعوم تشومسكي" وهي الأخرى قامت على مجموعة من الأفكار والمبادئ، مما جعلها تفرض مكانتها في الساحة اللسانية.

- قامت هذه المدرسة على مجموعة من المبادئ تمثلت في الحدس الذي يستطيع به اللغوي أن يحكم على الجملة، إن كانت صحيحة نحويا أم لا، بالإضافة الى التوليد الذي من خلاله يستطيع توليد عدد لا متناهي من الجمل، الى جانب التحويل ويقصد به تحويل الجملة النواة الى عدد من الجمل المحولة.

- التحويل احتل مكانة رئيسية في المدرسة التوليدية التحويلية، وتمكن مهمته في تحويل البنى العميقة الى بنى سطحية وذلك بتطبيق العملية التحويلية.

- وضع تشومسكي البنية العميقة والبنية السطحية من اجل تسيير دراسة الجملة المتطوقة والمكتوبة وفهم دلالتها.

البنية السطحية والبنية العميقة من ثنائيات التي جاء بها تشومسكي.

فالبنية السطحية في نظرة هي تمثيل الجانب الباطني من الجملة، فهي تعكس العمليات الفكرية، وتمثل التفسير الدلالي الذي يشتق منه البنية السطحية.

الجملة في نظر تشومسكي قد يكون لها طول غير محدود، مع ذلك فهي جمل نحوية ومقبولة.

وأطلقو على هذا النوع من الجمل الطويلة مصطلح "الجمل الكبرى" وفي مقابل مصطلح الجمل الصغرى.

إن طريقة تحليل الجملة التي قدمها تشومسكي تتماثل مع طريقة إعراب الجمل في النحو العربي.

وبهذا القدر نكون قد أفدنا واستفدنا ولو بقدر القليل فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فذلك تقصيرا منا.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم.

- إبراهيم أنيس: "من أسرار اللغة"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط6، 1978، لبنان، ط2، 1986.

- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، سنة 1975.

- إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2007، 1427هـ.

- ابن السراج، كتاب الأصول في النحو تحقيق د. عبد الحسين الفتلني، مطبعة النعمان، التحقيق الأشرف، ج1.

- ابن جني "الخصائص" تحقيق علي النجار، دار الهدد بيروت، ط2، ج1.

- ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق محمد كامل بركات، طبع دار الفكر، دمشق، 1400هـ، 1980م.

- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت د ت.

- ابن هشام الأنصاري: "معني السانعن كتب الأعاريب، "تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ج1، 1991.

- ابن يعيش، الشرح المفصل، عالم الكتب، ج1، (د ت).

- أحمد عزوز، المدارس اللسانية (أعلامها، مبادئها ومناهج تحليلها للأداء التواصلين دار الرضوان، وهران، الجزائر، ط2.

- الزمخشري: "المفصل في علم العربية"، دار الجيل، بيروت، ط2.

- الشيخ عبد الغني، معجم القواعد العربية.

- الغراء، معاني النحو، ج1.

- بلقاسم دفة: "بنية الجملة الطلبية ودلالتها في السورة المدنية"، ج1، 2008.

- تمام حسان: "اللغة العربية معناها ومبناها" الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1979م.

- جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة وتعليق د. حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، د ط، 1995.

- جيفري سامبسون، المدارس اللسانية (التطور والصراع، ترجمة أحمد نعيم كراعين، المؤسسة الجامعية، ص208.

- خالد ابن عبد الله الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، دار إحياء الكتب العربية، ج1.

- خالد الأزهري: "موصل الطلاب إلى القواعد الإعراب"، تحقيق عبد الكريم مجاهد، مؤسسة الرسالة، ط1، 2006.

- خليل عمايرة، المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي، بحوث في التفكير النحوي واللغوي، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2004.

- رضي الدين الاستراباذي، شرح الرضي على الكافية، مطبعة شركة الصحافية العثمانية، سنة 1310 هـ، ج10.

- رفعت كاظم السوداني، المنهج التوليدي التحويلي، دار دجلة، ط1، 2009.

- سيبويه: "الكتاب"، تحقيق محمد عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3، ج1.

- شرح الأشموني، تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، ط1.

- شفيقة العلوي: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث الترجمة والنشر والتوزيع، ط1، ت2004.

- عاطف فضل، مقدسة في اللسانيات، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2011.

- عبد الرحمان ابن محمد بن عبد الله الأنباري، أسرار العربية، تحقيق محمد حسين شمس الدين، ط1، 1418هـ - 1997م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- عبد القاهر الجرجاني، كتاب الجمل، تحقيق علي حيدر، دمشق.

- فاضل السامرائي، معاني النحو، ط1، ج1، نشر شركة العتك لصناعة الكتاب، القاهرة، توزيع مكتبة أنوار دجلة (بغداد).

- كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط2، ت، 1985.

- مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربيةن دمشق، ط1، 1987.

- محمد حماسة عبد اللطيف: "الجملة العربية"، دار غريب، القاهرة، 2003.

- محمد علي أبو العباس، الإعراب الميسر، دراسة في القواعد والمعاني والإعراب تجمع بين الأصالة والمعاصرة، دار الطلائع، القاهرة، د ط.

- محمد علي الخولي، قواعد تحويلية، دار المريخ، الرياض المملكة السعودية العربية، د ط.

- مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة (ت، ط، م، م)، دار الكتاب المتحدة، ط1، 2010.

- مهدي المخزومي: "في النحو العربي نقد وتوجيه "دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986.

- ميشال زكريا، قضايا ألسنة تطبيقية (دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية)، دار العلم الملايين، ط1، ت، 1993.

- ناعوم تشومسكي، اللغة والمسؤولية، ترجمة د. عيسى العاكوب، مراجعة د. خليفة العزابي، معهد الإنماء العربي، ط1، سنة 1988.

- نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1978.

- نعمان بوقرة، المدراس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، د ط، د ت.

- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الحديث الأزاريطة، الإسكندرية، د ط ت، 2000.

- de soussure ferdinand, cours de linguistique g »n »rale, payotheque, paris, p37.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات